أجبت استماعه فأخ وإن لم تشأ فلا تصخ فألحت لقوله نضوي وأهدفت
السمع المائز فقال اعلم أني استعرضتها بحضرموت وكابدت في تحصيلها
الموت وما زلت أجوب عليها البلدان وأطيس بها الظران إلى أن وجدتها
عبر أسفار وعدة قرار لا يلحقها العنا ولا تواهقها وجنا ولا تدري ما
الهنا فأرصدتها للخير والشر وأحللتها محل البر السر فاتفق أن ندت
منذ مدة وما لي سواها قعدة فاستشعرت الأسف واستشرفت التلف
ونسيت كل رزء سلف ومكثت ثلثا لا أستطيع انبعاثا ولا أطعم النوم
إلا احتثاثا ثم أخذت في استقراء المسالك وتفقد المسارح والمبارك وأنا
لا أستنشي منها ريحا ولا أستغشي بأسا مريحا وكلما ادكرت مضاها في السير
وانبراها لمباراة الطير لاعني الادكار واستهوتني الأفكار فبينما أنا في
جو بعض الأحياء إذ سمعت من شخص متبعد وصوت متجرد من ضلت له مطية
حضرمية وطية جلدها قد وسم وعرها قد جسم وزمامها قد ضفر وظهرها
كأن كسر ثم جبر تزين الماشية وتعين الناشية وتقطع المسافة النائية
وتظل أبدا لك مدانية لا يعتورها الونا ولا يعترضها الوجا ولا تحوج إلى
العصا ولا تعصي فيمن عصى قال أبو زيد فجنبني الصوت إلى الصايت وبشرني

بدرك الغايات فلما أفضيت إليه وسلمت عليه قلت له سلم المطية وتسلم العطية
فقال وما مطيتك غفرت خطيتك قلت ناقة جثتها كالهضبة وذروتها كالقبة
وحلبها ملء العلبة وكنت أعطيت بها عشرين إذ حللت بيبرين فاستزدت الذي
أعطي ودريت أنه أخطا قال فأعرض حين سمع صفتي وقال لست بصاحب
لقطتي فأخذت بتلابيبه وأصررت على تكذيبه وهممت بتمزيق جلابيبه وهو يقول
يا هذا ما مطيتي بطلبتك فاكفف من غربك ودع عنك سبك وإلا فقاضني
إلى حكم هذا الحي البري من الغي فإن أوجبها لك فتسلم وإن زواها عنك فلا
تتكلم فلم أر دواء أقضي ولا مساغ غصتي إلا أن آتي الحكم ولو لكم فانخرطنا
إلى شيخ ركين النصبة أنيق العصبة يونس منه سكون الطاير وأن ليس بالجاير
فاندرأت أتظلم وأنا ألم وصاحبي مرم لا يترمرم حتى إذا نثلت كنانتي
وقضيت من القصص لبانتي أبرز نعلا زنته الوزن مخذوقة لمسلك الحزن
وقال هذه التي عرفت وإياها وصفت فإن كانت هي التي أعطي بها عشرين وها
هو من المبصرين فقد كذب في دعواه وكبر ما افتراه اللهم إلا أن يمد قذاله
ويبين مصداق ما قاله فقال الحكم اللهم غفرا وجعل يقلب النعل بطنا وظهرا
ثم قال أما هذه النعل فنعلي وأما مطيتك ففي رحلي فانهض لتسلم ناقتك وافعل الخير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)